مشكلة الأويغور وأبعادها الجيوبولتيكية من المنظور الصيني
(دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية)

م.د. بشرى عبدالكاظم عبيد
وزارة التربية / مركز البحوث والدراسات التربوية

المستخلص:

تعّد الصين من دول العالم التي تتميز بالتعددية العرقية والإثنية وكفالة حرية الاعتناق الديني الذي يتم حمايته عن طريق الدستور الذي يضمن للمواطنين الصينيين التمتع بحرية الاعتقاد الديني، ومع وجود دستور يفصل بين الأديان التي تتواجد في الصين؛ ولكن رغم تلك الإجراءات إلا أنها تعرضت في الآونة الأخيرة إلى عدد من الاضطرابات العِرقية التي أثارتها اقلية الأويغور المسلمين التي تقطن في إقليم (شينجيانغ) أو مايعرف بإقليم تركستان الشرقية، وعليه فإن هذه الدراسة تبحث عن أبعاد مشكلة الأويغور في الصين، والولوج في تحديد ومعرفة الأسباب والعوامل التي دفعت بتلك الأقلية إلى انتهاج أعمال عنف وشغب طائفي في تلك الدولة، وما نتج عن ذلك من تحديد وتحليل اهم الاستراتيجات والآليات التي انتهجتها حكومة بكين أزاء عرقياتها المتباينة مع التركيز على أقلية الاويغور التي ترى بانها تهدد أمنها الداخلي و تنهب خيراتها وموارد ها الاستراتيجية في ذلك الإقليم التي تختلف تلك الاقلية والتي تعد بكين منطقة ذات اهمية استراتيجية بالنسبة لها.

الكلمات المفتاحية:(الأويغور، الأبعاد، الجيوبولتيكية، المنظور الصيني).

Abstract:

China is one of the countries in the world characterized by racial and ethnic diversity and ensuring freedom of religious conversion, which is protected by the constitution, which guarantees Chinese citizens to enjoy freedom of religious belief, and with a constitution separating the religions that exist in China; but despite these measures, but it was exposed recently To a number of ethnic unrest raised by the minority of Uyghur Muslims living in the region (Xinjiang) or what is known as the Eastern Turkestan region, and therefore this study searches for the dimensions of the Uyghur problem in China, and access to identify and know the reasons and factors that led to this A minority to pursue sectarian violence and riots in that country, and the resulting identification and analysis of the most important strategies and mechanisms adopted by the Beijing government towards its diverse ethnicities, with a focus on the Uyghur minority that sees it as threatening its internal security and plundering its goods and strategic resources in that region in which it resides The minority, which Beijing considers a region of strategic importance to it.

Key words: (Uyghurs, dimensions, geopolitics, Chinese perspective).

المقدمة:

تعّد عوامل التعددية الاثنية لإية دولة سببا في قوتها أو ضعفها، إِذْ يعد ذلك الموضوع عصب الدراسة التي نحن بصددها، ويعّد من اهم مواضيع القرن الحالي، لما له من انعكاسات جيوبولتيكية على واقع الدولة ومستقبلها السياسي .

ففي الوقت الذي تحاول الصين فيه الهيمنة على العالم باقتصادها المنتشر حول العالم، والسعي وراء التكتلات الإقليمية من أجل تأسيس المصالح المشتركة والتجارة الحرة؛ نرصد في هذه الدراسة المشكلات التي توجد في الصين من قِبل أقلية الأويغور التي تقطن في إقليم تركستان الشرقية، أو كما يطلِق عليه الصينيون اسم (شينجيانغ)، إِذْ يتمتع ذلك الإقليم بمزايا جيوبولتيكية عديدة؛ منها الموقع الاستراتيجي، فقد كان يمر به طريق الحرير الذي يربط بين الصين وبلاد العالم القديم والدولة البيزنطية، أما في الوقت الراهن فهو منطقة عبور للأنابيب التي تنقل النفط الصيني إِلى الخارج، فضلا عن أن الإقليم يختزن العديد من الموارد الاقتصادية كالنفط والغاز الطبيعي والفحم واليورانيوم، حتى عدَّه الخبراء عصَب الاقتصاد الصيني وعصب صناعتها الثقيلة والعسكرية، فضلا عن مخزون الصواريخ البالستية النووية الصينية، ومع مميزات الإقليم؛ إلا أن الصين شهدت في الآونة الأخيرة عددًا من أعمال العنف والتوتر التي وصفتها بكين بأنها أعمال إرهابية، ونشوب المواجهات المسلحة بين أقلية الأويغور وأقلية الهان من جانب الأويغور، وقوات الجيش الصيني من الجانب الآخر.

ومن ذلك المنطلق فمشكلة الدراسة تكمن في عرض التساؤل الآتي :

ما الأسباب والدوافع التي أدت بأقلية الأويغور لإثارة المشكة وممارسة العنف الطائفي والمطالبة بالانفصال عن الصين ؟ وما الأبعاد الجيوبولتيكية لتلك المشكلة بالنسبة لحكومة بكين ؟

أما بالنسبة لاهداف الدراسة فتتدرج ضمن، التعرف على الجذور التاريخية لنشأة الازمة الاويغورية ؟ وما الأسباب والدوافع التي أسهمت في تأجيج تلك المشكلة داخل إقليم شينجيانغ .

- التعرف على الخصائص الجغرافية لإقليم شينجيانغ وأهم ما يميزه..
- تحديد الاستراتيجيات والآليات التي انتهجتها الصين تجاه أقلية الأويغور.

أما بالنسبة لمنهج الدراسة فقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي، لكي يتم وصف مشكلة الأويغور للتوصل إِلى أسباب المشكلة وتداعياتها، فضلا عن استعمال المنهج التاريخي لمعرفة نشأة وتكوين إقليم شينجيانغ ومدى أهميته بالنسبة للصين، ومن ثم تم رصد أهم الأحداث والأبعاد التي مرت بها جماعة الأويغور ومدى العنف والانتهاكات التي تعرضوا لها، وكذلك استعملت المنهج التحليلي في تحليل الموقع الجغرافي لإقليم شينجيانغ وبيان أهميته بالنسبة للصين، فضلا عن المنهج الوظيفي من أجل دراسة الوظيفة الاقتصادية التي يتمتع بها ذلك الإقليم .

ووفقا لذلك فالدراسة تقسم على ست محاور:

المحور الأوَّل : الاطار النظري والمفاهيمي للدراسة .

المحمور الثاني : الجذور التاريخية لنشإة المشكلة الاويغورية .

المحور الثالث : الخصائص الجغرافية لإقليم شينجيانغ .

المحور الرابع : الأهمية الجيوبولتيكية لإقليم شينجيانغ .

المحور الخامس : أسباب وتداعيات المشكلة الاويغورية .

المحور السادس : أبعاد المشكلة الاويغورية بالنسبة لحكومة بكين .

المحورالأوَّل: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

- مفهوم الجيويولتيكس:

عرَّفها المؤرخ السياسي السويدي رودلف كلين أوَّل مَن استعمل مصطلح جيوبولتيك (Geopolitics) – مع أن الجذور التاريخية للجيوبولتيك ترجع إلى الحضارات القديمة–، بأنها: "البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي"، ويتكون هذا المصطلح من مقطعين هما (Geo) وتعني الأرض، و(politic) وتعني السياسة، وعلى هذا الأساس فقد تم ترجمة هذا المصطلح بأنه علم سياسة الأرض، إلا أن التفسير الصحيح هو: "الدراسة التي تجمع بين الحقائق الجغرافية وعلم السياسة التطبيقي"(١).

فإن علم الجيوبولتيكس يهدف إلى تحليل قوة الدولة أو تقييم القوة السياسية والوزن السياسي للدولة عن طريق تحليل تركيبها وتكوينها وخصائصها ومعطياتها طبيعيًّا وبشريًّا ودراسة مواردها وإنتاجها، وهذا في الحقيقة ما تقوم به الجغرافيا السياسية أيضًا، ولكن هدف الجيوبولتيك من هذه الدراسة هو تجميع المعلومات الجغرافية لمعرفة مدى تأثير هذا الإقليم من مساحة هذه الأرض على التوسع الإقليمي والدول الأُخرى، في حين تهدف الجغرافيا السياسية من وراء ذلك إلى دراسة مدى تأثير إقليم شينجيانغ على الصين(٢).

يعد "فريدريك راتزل" من أكبر مفكري الجيوبولتيكس حتى وإن لم يستعمل هذا المصطلح، وقد آمن "راتزل" بفكرة الدولة الحيوية، أي إن الدولة كائن عضوي حي يمر بمدة الولادة والنضوج والشباب والكهولة.

أما الذي قام بتطوير مفهوم الجيوبولتيكا وساعد على نشر هذا العلم فهو مدير مركز ميونخ للدراسات الجيوبولتيكية "كارل هوسهوفر"، فقد سخر "هوسهوفر" الجغرافيا لجمع المعلومات الحيوية عن أعداد كبيرة من الدول لإظهار مواطن القوة ومواطن الضعف فيها وتقييم هذه المعلومات للخطة العسكرية.

واستنادًا إلى ذلك يقوم المنهج الذي استحدثه "كوهن روزنثال" كما ذكر في كتاب (تايلور وكولين)، على تحليل العامل الجغرافي، ويشتمل هذا العامل على أربعة عناصر جغرافية مؤثرة في قوة الدولة؛ وهم: (البيئة الجغرافية، السكان، المقومات الاقتصادية، والسلوك السياسي)، إن اتباع هذا المنهج في دراسة إقليم من الدولة يوضح بشكل دقيق مواطن القوة والضعف في الدولة، وعليه فإن الجغرافيين يحاولون أن يقدموا الطرق والوسائل التي تمكن الدولة حتى يتمكنوا من معالجة مواطن الضعف فيها(٣).

سياقا لما تقدم فالتحليل الجيوبولتيكي يقوم على موضوعين أساسيين:

١) وصف الوضع الجغرافي وحقائقه كما يبدو مرتبطًا بالقوى السياسية المختلفة.
٢) وضع ورسم الإطار المكاني الذي يحتوي على القوى السياسية (الدول) المتفاعلة والمتصارعة[٤].

- **شينجيانغ:** تعني في اللغة الصينية "الحُدود الجديدة" وهذه ترجمة حرفية للكلمة ومعناها الحقيقي أعادة الارض إلى بلادها من جديد، والاسم القديم لها تركستان الشرقية.
- **الأويغور:** وتعني كلمة "أويغور" باللغة الأويغورية "الاتحاد والتضامن".
- **تعريف تركستان:** هو مصطلح تاريخي يتكون من مقطعين هما (ترك) و(ستان) أي أرض الترك، وتنقسم تاريخيًّا إلى تركستان الغربية أو آسيا الوسطى، وتركستان الشرقية التي أصبحت تعرف تحت الحكم الصيني بـ (شينجيانغ)، وهذا المصطلح يتكون أيضًا من مقطعين هما (شين SHIN) ويعني جديد، و(جيانغ JANG) ويعني إقليم أو قُطر[٥]، ومعنى المصطلح الإقليم الجديد، وهو الإقليم الذي يتواجد به جماعة الأويغور التي تكون موضوع الدراسة.

المحور الثاني: الجذور التاريخية لنشأة المشكلة الاويغورية

الاويغور هم شعوب وأقليات تنتمي إلى العرق التركي، سكنت شرق أسيا في منطقة تقع جغرافيا بين الصين ومنغوليا وكازاخستان وباكستان وافغانستان وإقليم كشمير، انتقلت ورحلت تلك الشعوب كثيرا حتى بدأت الاستقرار في إقليم (شينجيانغ) اوما يعرف سابقا بتركستان الشرقية قبل (٤٠٠٠) عاما، خلق هذا التنوع الاثني في الاعراق والاديان على مر آلاف الاعوام هوية وثقافة جديدة تتضمن عادات وتقاليد ولغة أدت إلى نشوء العرق الاويغوري الذي نعرفه الان والذي نحن بصدد الدراسة عنه، يقبع إقليم (شينجيانغ) تحت الحكم الصيني وكان يتمتع قديما بأهمية كبيرة في التجارية العالمية، وقع تحت الاستعمار من قبل الصين والروس اللذين تصارعا على أمتلاكه وبسط النفوذ عليه لأكثر من (٢٠٠) عاما وهذا الصراع بينهما، واختلاف الاستعمار على طرفيها أدى إلى تقسيمه وتجزئته واصبح كل جزء يعرف بأسم حسب اغراضهم السياسية فروسيا تطلق عليه تركستان مفصلة (ترك) و(ستان) "أرض الترك"، وهو ما يعني إسلامية الإقليم[٦]، في حين تسميه الصين مقاطعة (شينجيانغ) وتعني المستعمرة الجديدة، يحدها من الشمال الغربي كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان، ومن الجنوب افغانستان وباكستان ومن الشرق إقليم التبت الصيني[٧]، يُنظر خريطة (١)

خريطة (١) توضح إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية)

المصدر: حسين سرمك حسن، كيف أوصلت الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب إلى الصين، حزب الحركة القومية، ٢٠١٨

عرف الاويغور دين الإسلام في بدايات القرن العاشر وكانت قبائل القراخانيون التركية هي أوَّل من اعتنقه، ثم تلتهم القبائل البوذية بأعوام طويلة فدخلوه مع بدية القرن الخامس عشر بالرغم من قيام القراخانيون بغزوات وفتوحات عدة في سبيل نشر الإسلام بين القبائل البوذية ألا ان حركة الإسلام كانت بطيئة بشكل عام[٨]، و بهذا اصبح الاويغور المعاصرون مسلمون في المقام الأوَّل، وثاني أكبر عرق مسلم في الصين، ويتبع أغلبهم المذهب السني بالرغم من وجود متبعي الصوفية بكثرة إذْ يمتلكون أكثر من مدرسة صوفية .

ومنذ ذلك التاريخ أصبح أقيليم (شنجيانغ) جزءًا من أرض الإسلام[٩]، وفي القرن الرابع الهجري أصبح أحد مراكز الحضارة والثقافة الإسلامية، وذلك بمؤسساته العلمية ومكتباته الغنية وصار مسلمو الإقليم يتصدرون مجالس الإفتاء والدرس والقضاء، فقد ظهر منهم مشاهير العلم النبوي الشريف وعلم الحضارة الإسلامية المختلفة؛ أمثال: (البخاري، الترمذي، البيهقي، الفارابي، الخوارزمي، البيروني، والكاشغري، وغيرهم من أعلامها الكبار)، لكن بعد أن جاءت أسرة المانشو إلى الحكم في الصين عام ١٦٤٤م ومنذ ذلك الوقت بدأت حملة من الاضطهاد ضد المسلمين، وهو الأمر الذي دفعهم إلى مواجهة السلطات برفع السلاح لأول مرة عام ١٦٤٨م، وبعد ذلك استولى الصينيون على الإقليم في عام ١٧٦٠م بعد أن ضعف أمر المسلمين واتبعوا سياسة "تصيين الإقليم"، وعلى إثر ذلك قام المسلمون بثورات عنيفة، مثل ثورة "جنقخ" التي كانت عام ١٨٢٥م واستمرت سنتين[١٠].

وبعد ذلك تلتها ثورة "يعقوب بك" عام ١٨٤٥م التي استمرت عشرين عامًا تمكن بعدها المسلمون من تحرير الإقليم عام ١٨٦٥م[١١]، إلا أنه لم يلقَ الاعتراف الدولي، وبسبب الصراع الذي دار بين بريطانيا وروسيا خلال القرن التاسع عشر للسيطرة على آسيا الوسطى، وهو ما عرف وقتها باللعبة الكبرى، وتخوُّف بريطانيا من أن تنجح روسيا في ضم تركستان الشرقية إلى أراضيها بعد أن نجحت في ضم معظم تركستان الغربية (دول آسيا الوسطى)؛ فقد قامت بريطانيا بمساندة الصين ودعمها للسيطرة على الإقليم، وبالفعل استطاعت الصين بقيادة الجنرال "زوزونغ تانغ" من السيطرة على الإقليم وسمِّي الإقليم بـ "شينجيانغ"[١٢].

وفي عام ١٩٣١م قد قامت ثورة عارمة في الإقليم كان وراءها قيام الحاكم الصيني بتقسيم الإقليم إلى وحدات إدارية، وتبعتها ثورة أُخرى عام ١٩٣٣م تشكلت على أثرها في الإقليم جمهورية إسلامية، إلا أنها لم تلبث وأن انهارت بعدما تحالفت الصين مع روسيا مقابل حصول الأخيرة على حق التنقيب عن الثروات المعدنية وإشغال الروس بعض المواقع الخدمية في الإقليم، الأمر الذي دعا سكان الإقليم إلى القيام بثورة أُخرى في الإقليم عام ١٩٤٤م بقيادة "علي خان"، إلا أن تحالف الصين وروسيا مرة أُخرى قد أدى إلى إجهاض الثورة وإرغام سكان الإقليم إلى الصلح مع الصين مقابل الاعتراف بحقوقهم في إقامة حكومة تمثلهم، وبالفعل حصل الإقليم على الاستقلال عام ١٩٤٦م، وتم تعيين "مسعود صبري" رئيسًا للحكومة، إلا أنه وعلى إثر قيام الثورة الصينية عام ١٩٤٩م اجتاحت القوات الصينية الإقليم بعد قتال عنيف مع السكان وبدأت الصين في تطبيق سياسة مشددة حلت في ظلها تعاليم "ماو تسي تونغ" محل التعاليم الإسلامية[١٣]، ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن أصبحت هناك حالة دائمة من الصراعات والكر والفر وعدم الاستقرار، هي السائدة في الإقليم.

ومما يُظهر لنا أن إقليم شينجيانغ هو إقليم إسلامي في الأصل، أنه كان جزءًا من العالم الإسلامي لمدة تزيد على ثلاثة عشر قرنًا، وهو الآن يخضع تحت السيادة الصينية في ظل سياسة متشددة ضد سكان الإقليم من المسلمين، وهو ما خلق مشكلة في جماعة الأويغور[١٤]، ولا يمكن الوقوف على أسباب وحيثيات تلك المشكلة دون إدراك القاعدة الجغرافية له، وهي من ضروريات الدراسات الجغرافية السياسية التي سنتناولها فيما يأتي :

المحور الثالث: الخصائص الجغرافية لإقليم شينجيانغ :

أولاً: الخصائص الطبيعية :

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الظاهرة السياسية وعلاقتها بخصائص المكان في ضوء ظروفه الجغرافية (الطبيعية والسكانية والاقتصادية) كون أن هناك علاقات وتأثير متبادل بينهما سواءً كانت إيجابية أم سلبية، ذلك يحتم علينا الإحاطة بالقاعدة الجغرافية التي تعتمد عليها الدولة أو الإقليم[١٥].

فما زالت بعض العناصر الجغرافية الطبيعة تمارس دورًا كبيرًا في تقييم الوحدة السياسية، بل تؤثر في قيمة الدولة سياسيًّا لتكسبها مميزات معينة إذا ما توافرت لتسهم في قوة أو ضعف الوحدة السياسية وتوجيه سياستها[١٦].

وعليه فالموقع الجغرافي لاي وحدة سياسية يؤثر في توجهات السكان وفي السلوك السياسي لحكوماتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية لاسيما في محيطها الإقليمي، فهو يعد من ابرز جوانب تحليل قوة الدولة في الجغرافية السياسية[١٧].

وفي ضوء ماتقدم فإقليم شينجيانغ الذي تقطنه اقلية الاويغور يقع بين خطي طول (٧٥: ٩٨)، ودائرتي عرض (٣٦: ٤٨) شمالا،أي انه يمتد على (٢٣) خط طول، وهذا يعني ان فارق الوقت بين شرقها وغربها حوالي (٩٢) دقيقة، كما أنها تمتد على (١٢) دائرة عرض، يُنظر خريطة (٢) وهذا الامتداد له تأثيراته على الأوضاع المناخية بالدرجة الأساسية[١٨].

خريطة (٢) الموقع الفلكي والجغرافي لإقليم شينجيانغ

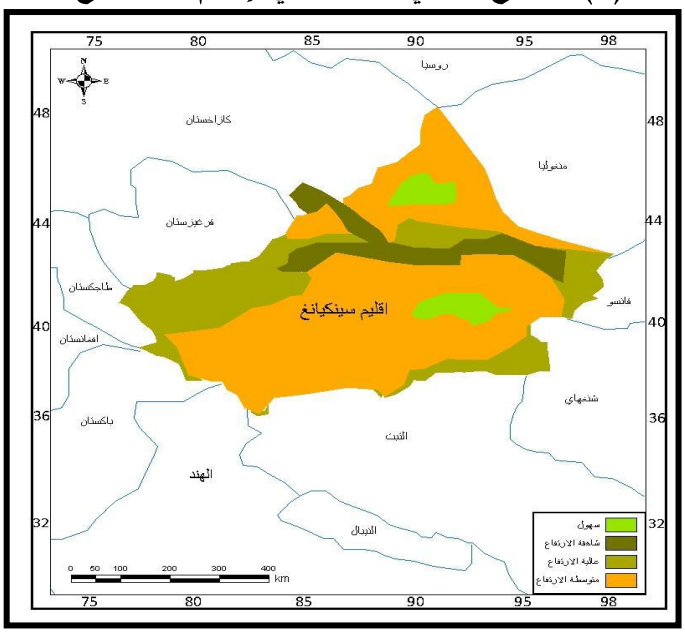

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على خارطة العالم في برنامج Arc GIS 9.3

وبالنسبة لاقلية الاويغور تقطن في أقصى الغرب الصيني من إقليم شينجيانغ، الذي تبلغ مساحته بنحو ١,٦٦٠ مليون كم٢؛ يشكِّل نحو ١٧% من مساحة الصين الاجمالية، وبالنسبة لأطوال الحدود البرية إلى مساحة الإقليم تبلغ (٢٩٠،٣) كم٢ لكل (١) كم من طول الحدود، وهذا دليل على ان هناك مساحة واسعة لكل (١) من الحدود، وهو ما يمنح الإقليم صفة "الدفاع في العمق Defense in Depth"[١٩]

وذلك الإقليم يكون مغلق تحيط به اليابسة من جميع الجهات فمن الشمال تحده جمهورية روسيا الاتحادية، ومن الغرب جمهوريات كازاخستان، قيرغيزستان، طاجكستان، أفغانستان، باكستان، وجزء من إقليم كشمير الهندي، ومن الجنوب إقليم التبت الصيني، ومن الجنوب الشرقي إقليمي (كينغاي وغانسوم) الصينيين، ومن الشرق تحده جمهورية منغوليا[٢٠].

يتضح لنا مما تقدم أن امتداد هذا الموقع الذي يقع ضمن الإقليم لنحو (١٢) دائرة عرض، يمنح الإقليم تنوعًا مناخيًّا ينعكس أثره على الواقع الزراعي إذا ما توافرت له الظروف الأُخرى، كما أن القيمة الاستراتيجية للإقليم سواءً من الناحية الاقتصادية أم العسكرية جعلته يمثل مكانة واهتمامًا كبيرًا في المنظور الصيني، فالصين تعّد هذا الموقع بوابتها الغربية التي تطل منها على القارة الآسيوية بكونها سوقًا تجاريًّا رائجًا كما اتخذته الصين خلال التاريخ منطقة عازلة تقيها الأخطار الخارجية، فجعلته منطقة عسكرية شبه مغلقة، وهذا يفسر لنا واحدة من أسباب تمسك الصين بهذا الإقليم.

ومن هنا تبرز الأهمية الاستراتيجية لموقع إقليم (شنجيانغ) في كونه يتمتع قديمًا بأهمية كبيرة في التجارة العالمية، إذْ كان طريق الحرير المشهور يمر به ويربط الصين بدول العالم القديم والدولة البيزنطية، أما في الوقت الحاضر فإن أهمية هذا الموقع تأتي من كونه مَعبرًا لمرور نفط الصين بواسطة الأنابيب، وعن

طريقه أيضًا تستطيع الصين استيراد الثروات النفطية من جمهوريات آسيا الوسطى المجاورة للإقليم الذي توجد به جماعة الأويغور، ومن ثم فإن سيطرة الصين على الإقليم يمثل بُعدًا استراتيجيًّا خطيرًا، فمن المؤكد أن تتعرض القوة الصناعية الصينية إلى الشلل إذا ما تعرضت تلك الأنابيب للخطر(٢١).

ويمثل هذا الموقع كونه المنطقة العازلة بين الصين من جهة، وروسيا والدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق؛ (كازاخستان، قيرغيزستان، طاجكستان) بحدود يبلغ طولها نحو ٢٦٨٣كم من جهة أُخرى، فضلًا عن ذلك فإن هذا الموقع له أهمية استراتيجية كبرى من الناحية العسكرية، فالصين تنشر فيه إحدى الفرق العسكرية الكبرى، كما أن معظم طرق أنابيب البترول الصينية تمر فيه(٢٢) .

ووفقًا للتحليل الجغرافي فإن شكل الإقليم الذي تنتمي إليه أقلية الأويغور والذي يُنظر إليه وفق التحليل الجغرافي السياسي على أنه أحد محددات وحدة وتماسك الدولة وقوتها، إذْ إن الشكل الملتئم والمحتشد هو المثال الذي يضيف معه نوعًا من التماسك الداخلي، فالإقليم يخرج برقعة سياسية مدمجة ملمومة تخلو نوعًا من الزوائد والأطراف أو الجيوب الهامشية يُنظر خريطة (٣) بحيث يكاد الشكل الجغرافي للإقليم يكون مثاليًّا، فهو منتظم للغاية، وهذا ما يعطي للإقليم أحد المميزات الإيجابية عند التقييم الجغرافي السياسي له.

خريطة (٣) توضح شكل إقليم شينجيانغ

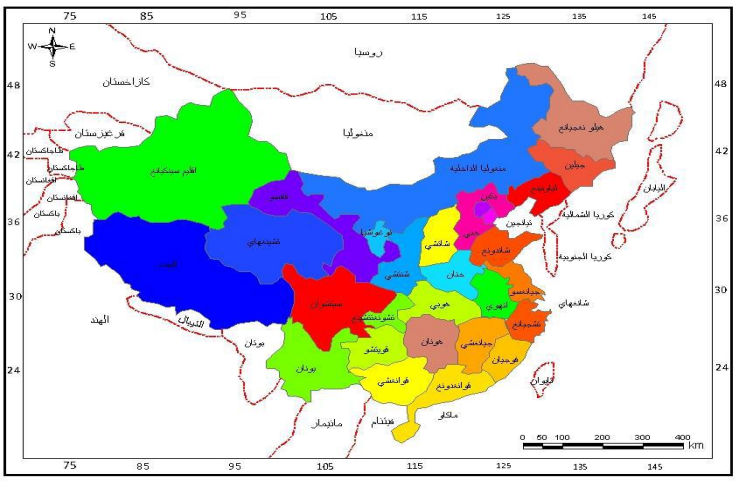

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على خارطة العالم في برنامج Arc GIS 9.3

ويبعد إقليم (شنجيانغ) نحو (٣٢٧٠كم) غرب العاصمة الصينية بكين وهي مسافة كبيرة لها مردودها السلبي وفق التحليل الجغرافي السياسي، ويكمن ذلك في الصعوبة التي تواجهها الحكومة المركزية في قدرتها على السيطرة على هذه الأطراف المترامية، وعاصمة إقليم الأويغور هي أورومتشي وتعني باللغة المنغولية "المرعى الجميل" تقع على السفوح الشمالية من القسم الأوسط لجبال تيان شان، وبما أن موقع العاصمة المثالي يرتبط بالمساحة والشكل ارتباطًا وثيقًا من حيث مركزيتها التي يترتب عليها أن تكون من أكثر المواقع أمنًا وحماية، من هنا يأتي دورها السياسي والإداري وتهديدها في موضعها الدفاعي(٢٣).

لقد استطاعت الصين استغلال تلك المساحة الكبيرة من الإقليم وقد منحتها صفة الدفاع في العمق فاتخذت منه منطقة عازلة تقيها الأخطار الخارجية فضلًا عمَّا تخزنه تلك المساحة من الموارد المعدنية المتنوعة؛ من

أهمها النفط، ولعل هذه الصفات في مساحة الإقليم تركت آثارًا وشكلت عنصرًا مهمًّا من عناصر القوة الجيبولتيكية، مقابل ذلك حملت مساحة الإقليم العديد من سمات الضعف الجيوبولتكية[٢٤].

ثانيا : الخصائص البشرية :

تعّد عوامل التعددية الإثنية لأي دولة سببا في قوة الدولة أو ضعفها، إِذْ يعّد الموضوع عصب الدراسة التي نحن بصددها، ويعّد من أهم موضوعات القرن الحالي لما له من إنعكاسات جيوبولتيكية على واقع الدولة ومستقبلها السياسي، كما يعد من أهم المظاهر السكانية المؤثرة في البناء الداخلي للدولة بكونه يتعامل مع متغيرين لهما أولوية بالغة الإهمية في أكتساب القوة والضعف السكاني والتي كثيرا ما تترجم قوة الدولة بشكل عام .

وفي ضوء ذلك فالصين تتصف بكونها واحدة من تلك الدول التي تضم عددا من المجاميع العرقية والتي تقدر بنحو (٥٦) مجموعة عرقية، ومما لاشك فيه أن وجود مثل هذا العدد يرتبط عادة بالظروف الجغرافية (الطبيعية والبشرية) للصين التي تباينت وتنوعت في محاورها كلها مما انعكس سلبا وايجابا على طبيعة هذه المجموعات وعلاقتهم وتوزيعهم الجغرافي على أمتداد مساحتها الواسعة وجدول رقم (١) يوضح اهم تلك المجموعات الرئيسة والتي تشكل نسبة (١٧%) من اجمالي عدد السكان في الصين، أما الكثافة السكانية فيه قليلة جدا، فبعد كل التهجير الذي قامت به الصين إِلى هذا الإقليم فإن مجموع سكانه حسب تعداد ٢٠١٨بلغ نحو (٢٤) مليون نسمة، وكثافتهم السكانية تبلغ نحو(١٤،٦) شخصا في كل كيلومتر مربع، بينما الكثافة السكانية في الصين ذاتها عالية جدا تصل إِلى (١٥٦) شخصا في كل كيلو متر مربع إِذْ وصل تعداد الصين لنفس العام أكثر من مليار واربعمائة نسمة، وهذا بحد ذاته يجعل الصين متمسكة بالإقليم لرفع الضغط السكاني عنها[٢٥] .

فمن هذا المنطلق يمثل الإقليم بمساحته الواسعة قاعدة هامة لأستيعاب الفائض التزايد السكاني الكبير في جنوب وشرق الصين .

جدول رقم (١) أهم المجموعات العرقية في إقليم شينجيانغ

اسم القومية	النسبة المئوية
الاويغور	%٤٥
الهان	%٤١
كازاخ	%٧
هوبي	%٥
قيرغيز	٠،٩
منغول	٠،٨
طاجيك	٠،٢
دونغشيانغ	٠،٣
المجموع	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على احمد شقيلة، تركستان الشرقية (دراسة في الجغرافية البشرية) على الرابط الالكتروني www. Ugghurwet.mel

ومن جدول رقم (١) يتضح ان قومية الاويغور تعد الاوسع في أهميتها وانتشارها الجغرافي في إقليم شينجيانغ ويمثلون مايقارب ٧٠% من سكان الإقليم، وتستوطن بكاملها في إقليم (شينجيانغ) وليس لها امتداد اخر في الخارج، وكانت تلك الأقلية عبارة عن قبائل رحل تعيش في منغوليا وفي سلسلة من الواحات المنتشرة عبرصحراء تكلاماكان، وقد وصلوا إلى الإقليم بعد سيطرتهم على القبائل المنغولية(٢٦).

أما بالنسبة المتبقية فتشكلها القوميات الأُخرى من (الكازاخ والقرغيز والهوبي والمنغول فضلا عن الهان والتي تعد من أكثر القوميات اهمية وهي الآن المسيطرة على مقاليد الإقليم وتشكل نسبة (٤١%) بعد ان كانت لاتشكل سوى ١٠%، بسبب الهجرات الداخلية من أبناء تلك القومية التي اسهمت بتغيير التركيبة الديموغرافية لذلك الإقليم من أجل محو وطمس الهوية الوطنية والثقافية وتحويل الاويغور إلى أقلية، وتجريدها من حق الوجود بالغاء خصوصياتها عن طريق المطالبة بحقوقها المشروعة بحق التمتع بحكم ذاتي اوحق تقرير المصير، بسبب الإهمال والتهميش التي تمارسه حكومة بكين اتجاهها .

في حين يعتنق سكان الإقليم عددا من الديانات (البوذية، المسيحية، والزرادشتية والمانية حتى القرن الثامن الميلادي، إذْ دخل الإسلام وشكل المسلمون بالغالبية العظمى هناك تصل إلى نحو ٦٠% من اجمالي سكان الإقليم ويتكلم سكانه اللغة الاويغورية التي تنحدر من اللغة التركية وهي اللغة الرسمية هناك، فضلا عن لغات الكازاختية، والاويرات والمغولية والساركولي والاوردو(٢٧).

سياقا لما تقدم يتضح بأن إقليم شينجيانغ يتمتع بتركيب اثني متنوع الاديان والقوميات واللغات وذلك يعّدعامل جيوبولتيكي مهم في وحدة الإقليم ودعم قوته فالتعددية القومية لاتشكل خطرا اذا كانت متماسكة

ومنسجمة وبينها تفاهما وارادة مشتركة للعيش معا،في مقابل ذلك فاذا حصل العكس فإن تلك التعددية ستتحول إلى مصدر قلق وخطر يداهم وحدتها وتضامنها وانتمائها، فظاهرة التنافر واللاتجانس القبلي داخل المجتمعات يعزز أعمال العنف والمشكلات لاسيما عندما تدعم قومية على حساب أُخرى سواء أكان الدعم داخليا ام خارجيا ، وهذا ما أتبعته حكومة بكين ضد أقلية الاويغور وما خلفته من صراعات داخلية كان له مردود سلبي على قوة الإقليم الجيوبولتيكية .

المحور الرابع: الأهمية الجيوبولتيكية لإقليم شينجيانغ:

يعّد إقليم (شينجيانغ) إحدى عجائب الارض في تنوع تضاريسها الجغرافية، وفي موقعه الجيوستراتيجي الذي يجاور ثمان دول ويربط الصين بأوربا وفي مساحته التي تزيد عن نحو (١,٨٢٨,٤١٧) كيلو متر مربع، أي مايقارب سدس مساحة الصين بما فيها من مستعمرات، نظرا لما يتمتع به موارد وثروات معدنية جعلته يحتل مكانه جيوستراتيجية بالنسبة للصين لاسيما في برنامجها النووي، إذا انشإت فيه عدد من المعامل وتعّده مكانا حيويا لإجراء تجاربها النووية لاسيما في صحراء تكلاماكان ل التي تبلغ مساحتها نحو (٦٥٠) الف كيلو متر مربع أي مايعادل نحو (٤٣%) من اجمالي مساحة الصين، بينما تبلغ الغابات نحو (٩١) الف كيلو متر مربع، فضلا عن وجود الواحات والسهول والمروج وسط طبيعة صحراوية قاحلة، الأمر الذي جعلها منطقة مسكونة وواحدة من مناطق مهد الحضارات البشرية، وقد أدت الجغرافية دورا هاما في ربط ذلك الإقليم بالشرق بحيث كانت تلك المنطقة صلة الوصل بين شرق اسيا وغربها ، لاسيما بعد اكتشاف طريق الحرير واصبحت انظار المجموعات القبلية والعرقية والدول الإقليمية موجهة عليه لبغية الوصول إلى طريق الحرير والتحكم به، والذي تعّده الصين مشروعا اقتصاديا ضخما وتسعى للسيطرة على موارده، ولاتسمح باي شكل من الاشكال للاقليات بالسيطرة عليه، فالإقليم يعّد منطقة ذات أهمية استراتيجية وجغرافية واقتصادية، بفضل احتوائه على ثلث الاحتياطي الصيني من النفط والغاز الطبيعي وثروات معدنية هائلة من الذهب والفحم واليورانيوم، فضلا عن ثرواته الزراعية والحيوانية التي تعتمد عليها الصين، ناهيك عن موقعه المميز فحدوده مع عدة دول يمثل أداة وصل بين الصين وبلدان الجوار ويمر بالإقليم طريق الحرير كم سبق الذكر والذي تسعى الحكومة الصينية إلى أحيائه عن طريق مشروع جديد تحت مسمى الحزام والطريق، فذلك الإقليم يعّد البوابة الغربية لايصالها واطلالتها على قارة اسيا، كما يعّد المعبر الرئيس لخط نقل مشروع الطريق الدولي الذي يربط اسيا واوروبا وافريقيا لتصدير السلع وتوريد الخامات الزراعية عن طريق خط حديدي يربط بين المدن الصناعية الصينية الكبرى بغربها نحو مدينة كاشغر عاصمة الإقليم .

يتضح ان الإقليم يحتل مكانة مميزة في حسابات وموازين حكومة بكين، إذْ تعده من الاقاليم الحيوية بالنسبة لها، إذْ تتركز أهميته في امكانات استراتيجية وأُخرى اقتصادية[٢٨].

المحور الخامس:أسباب وتداعيات المشكلة الاويغورية

لم يعرف تاريخ الأويغور سواء أكان قديمًا أم حديثًا الاستقرار قط، فقد يكون سبب ذلك راجعًا إلى الاعتبارات الجيوسترتيجية للإقليم التي نعتقد أنها أدت دورًا كبيرًا في تحديد العلاقات وتحديد مساراتها

واتجاهاتها وأهدافها، فالعلاقات الدولية غالبًا ما تكون انعكاسًا لمتطلبات الواقع الجغرافي السياسي والاقتصادي للدولة (الإقليم)، وغالبًا ما تفرض تلك المتطلبات نفسها على طبيعة السلوك السياسي في علاقتها مع الأطراف الأُخرى، وعند تطبيق ما تقدم من قول على منطقة الدراسة نرى أن مشكلة إقليم شينجيانغ قفزت في الاعوام الأخيرة إلى قمة الاهتمامات الإقليمية والدولية لعوامل يمكن أن يكون سببها بالأساس نتيجة لموقع الإقليم الاستراتيجي، وإلى ثقله النفطي، أو احتوائه على معدن اليورانيوم، أو كونه يعد ترسانة الصين من الأسلحة البالستية النووية، لكن هذه الأسباب قد لا تكون كافية في إشعال أزمة في الإقليم الذي يقبع تحت السيطرة الصينية منذ نحو خمسة قرون وما تخللها من اضطرابات بين آونة وأُخرى، فهل لم تستطع تلك الاعوام الطويلة من صهر الإقليم ضمن البودقة الصينية؟، ولضرورات الدراسة يمكن تصنيفها إلى أسباب داخلية وأُخرى خارجية ساهمْن معًا في أزمة الإقليم وتعقيدها.

أولاً: الأسباب الداخلية:

هناك عدة عوامل داخلية أو محلية لها أثر كبير في أزمة إقليم شينجيانغ، فتاريخ الإقليم حافل بالثورات المناهضة للهيمنة الصينية، وكان آخرها سلسلة الاضطرابات العنيفة عام ١٩٩٧، فالحكومة الصينية اعتمدت سياسة تصيين الإقليم، ويقصد بها تغيير التركيبة السكانية "الإثنية" للإقليم، فالمصادر تشير إلى أن نسبة المسلمين في الإقليم قد انخفضت في عام ١٩٤٠ من (٩٥%) إلى (٦٠%) من بداية القرن الحالي، بسبب العزلة التامة التي فرضتها حكومة بكين على شعوب إقليم شينجيانغ لغرض التغير الديموغرافي وأساليب التطهير الديني والعرقي بهدف أدماجهم وأذابتهم في القومية الصينية، فبالرغم من أن المنطقة تحظى بأستقلالية نسبية إلا إنها دائما في حالى غليان واصطدام مع الحكومة بالتشكيك المستمر في ولائها للنظام، لذلك تقابل التحركات في المنطقة بالقمع عن طريق أقامة معتقلات ومعسكرات لأعادة التثقيف السياسي شملت عددا من الجماعات العرقية التي يقطنها مسلمون أغلبهم من الإويغور والكازاخين، ويتم تقييم المعتقلين بناءًعلى قياس تحولهم العقائدي ودراستهم وتدريبهم وامتثالهم للأنضباط [٢٩].

ففي عام ١٩٩٦م اتخذ المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني عدد من الإجراءات الصارمة بحق إقليم شينجيانغ، وقد تضمنت تلك الوثيقة تطبيق عشرة إجراءات صارمة وسوف نتناولها كالاتي:

١. حظر التعليم الإسلامي.
٢. منع ممارسة الشعائر الدينية ومحاسبة كل من يقوم بها بموجب قوانين جنائية معينة .
٣. منع تعليم الدين الإسلامي وفرض التحريض وتدريس الألحاد في المدارس والنوادي والتجمعات.
٤. قيام الصين بنقل الآلاف من نساء الأويغور عنوة للعمل في مصانع خارج الإقليم وإكراههن على الزواج من غير المسلمين ومنعهن من ارتداء الحجاب.
٥. إجبار النساء على خلع الحجاب والغاء العمل بالاحكام الشرعية في الزواج والطلاق والميراث.
٦. منعت الحكومة الصينية الكتابة العربية التي يستعملها سكان الإقليم منذ نحو ألف عام .

٧. مصادرة اموال الناشطين في العمل الإسلامي بأي مجال سواء بالتعليم أو التدريب أو التأليف ونفيهم إلى مناطق نائية إلى الصحراء بعيدا عن الناس .
٨. عملت الصين على إجبار الأويغوريين على تعلم المبادئ الماوية الصينية.
٩. لم ينجُ سكان الإقليم من الأويغور من سياسة الإهمال التعليمي المتعمد.
١٠. أصبح التعليم في مستوى المدارس والجامعات أقل من نظيراتها في ولايات الصين الأُخرى(٣٠).

ومع هذه الأسباب التي عملت على وجود الأزمة، فإن تلك السياسة لم تنتهِ بالتذويب السكاني للإقليم عن طريق تشجيع السكان من قومية الهان على الهجرة إلى الإقليم، فإن سلوك وعادات سكان هذه القومية تختلف عن سلوك وعادات قومية الأويغور المسلمة سواءً من حيث الطعام أو الشراب أو السلوك الاجتماعي، وأدى ذلك إلى حساسيات بين الطرفين، ليس فقط مع الأويغور بل مع القوميات المسلمة الأُخرى الأقل عددًا فضلًا عن إن الإقليم مثل غيره من أقاليم الصين الغربية والشمالية أقل تطورًا من أقاليم الشرق والجنوب الصيني التي كانت أسبق في الانفتاح الاقتصادي بحكم وقوعها على البحار مقارنة بالأقاليم الداخلية المتصلة بقلب آسيا(٣١).

من كل ما تقدم يظهر أن الأسباب الداخلية قد أسهمت بشكل أو بآخر في تعقيد الوضع في الإقليم الذي بات فيه سكان الإقليم الأصليون من قومية الأويغور ينتابهم القلق والخوف من سياسة الحكومة الصينية والأسلوب القمعي الذي تنتهجه في التعامل مع قضية الإقليم، حتى أصبح فيه سكان الإقليم من الأويغور يعاملون وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، الأمر الذي دفعهم إلى الوقوف بوجه مخططات الصين ومطالبتهم بالحكم الذاتي أو الانفصال والاستقلال بالإقليم، وذلك لا يعني أن الأسباب الداخلية وحدها كانت سببًا لما آلت إليه الأوضاع في تلك المنطقة، فلا بد من وجود أسباب أُخرى خارجية أو دولية سوف نتناولها أيضًا(٣٢)

ثانيًا: الأسباب الخارجية :

في هذا السياق تؤدي العوامل الدولية دورا مهما يؤثر على سياسة الصين الخارجية أزاء قضية الاويغور ومطالبتهم بالاستقلال، فجذور المشكلة تعود في ضوء الوضع الجيوستراتيجي المعقد في إقليم شينجيانغ والذي يعّد منطقة صراع نفوذ بين الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من جهة أُخرى، فضلا عن حساسية الصين العالمية تجاه أنفصال أي جزء منها، إذْ يصبح حصول شعب الاويغور على الانفصال أمر غير ممكن سياسيا وفق موازين القوة الحالية لاسيما في ظل صعود القوة الصينية وتحالفها مع معظم الدول المحيطة بذلك الإقليم، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة إلى تفجير أزمات داخلية،محاولة أغراق الصين في تقسيمات جيولوجية هشة من أجل عرقلة طريق الحرير فالولايات المتحدة سعت إلى استعمال ورقة الاقليات المضطهدة من الاويغور لتحريضها في التوجه الانفصالي عن الدولة الام .

شمل إقليم شينجيانغ حدودا واسعة تبلغ نحو (٥٦٠٠) كيلو متر مربع، والتي لها أهمية استراتيجية قصوى بالنسبة للصين، فالإقليم يجاوره نحو ثمان دول، تمثل كل من تلك الدول مشكلة بالنسبة للصين، فمن الغرب تحدها خمس دول إسلامية وهي كل من (كازاخستان، طاجيكستان، قيرغيزستان، افغانستات، وباكستان)(٣٣). وتلك الدول تمثل خطرا داهما على الصين، كونها تضم أعدادًا كبيرة من المسلمين الذي يطلق

عليهم البعض وصف الإرهابيين، لذلك تنظر الصين على الإقليم على أنه عبارة عن جدار صلد يمنع دخول هؤلاء إلى الصين، كما يجاور الإقليم دولتين خطيرتين على الصين كونهما من الدول النووية وهما روسيا الاتحادية والهند، وذلك يفسر سر تركز الصواريخ البالستية الصينية في الإقليم، أما الدولة الثامنة فهي منغوليا وهذه أيضًا لها مشاكل قديمة مع الصين فتبادل الاحتلال بين الدولتين حقيقة تاريخية واضحة، ولم تبنِ الصين سورها العظيم إلا لتوافر الحماية لها من منغوليا فجميع حدود الإقليم ساخنة، الأمر الذي جعل الصين تشعر بالقلق من عامل الجوار هذا وشعورها بالقلق يتأتى من الإسلام الذي بدأ يتنامى على أرضها والدول المجاورة لها يومًا بعد يوم.

وقد نجحت الصين عن طريق استغلال الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية في هذه الدول حديثة الاستقلال في فرض إملاءاتها السياسية الخاصة بالإقليم لتمارس في ظل تلك الأوضاع إجراءات القمع والتنكيل ضد مسلمي الإقليم، فمبدأ الصين الواحدة يعّد عنصرا أسياسيا في السياسة الخارجية الصينية التي ترى أن على جميع الدول الاعتراف بالصين فقط ومناطق الحكم الذاتي مثل تايوان، والتيبت، وإقليم شينجيانغ كجزء منها، وعلى هذا الأساس سعت الصين لعزل تايوان، أو على أقل تقدير تعديل التوازن لصالحها في مقابل الانتقاد الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في مجال العلاقات الدولية، والتي تعمل الشئ ذاته مع شينجيانغ، وترصد الصين ميزانية خاصة لذلك وهو يقع في بند الأمن الداخلي ن فعلى سبيل المثال رصدت في عام ٢٠١٢ مبلغ (١١١) مليار دولار على الأمن الداخلي مقابل ما قيمته (١٠٧) مليار دولار على الأمن الخارجي، وهو أمر يرتبط برؤية القيادة الصينية التي تولي أهمية كبيرة بالأمن والاستقرار الداخلي ووحدة التراب الصيني .

المحور السادس: الأبعاد الجيوبولتية للمشكلة الاويغورية بالنسبة لحكومة بكين

في سياق ماتقدم يبدو أن مشكلة أنفصال إقليم شينجيانغ التي تقطنه أقلية الاويغور تركت أبعادا وأهدافا جيوبولتيكية تجاه حكومة بكين يمكن عرضها كالآتي :

١- **البعد الاستراتيجي:** يعّد إقليم (شينجيانغ) جسرا وحدودا طبيعية بالنسبة لحكومة بكين على مر العقود الماضية من التاريخ ولحد الآن، فلاتزال تلك المنطقة تشكل أهمية اسراتيجية لديها من ناحية الدفاع العسكري والامن القومي والتنمية الاقتصادية والنفط والغاز الطبيعي، وغيرهما من الثروات الارضية والطبيعية، وهذه الخاصية الجيوبولتيكية تكتسي الأهمية ذاتها لدى الدول المنافسة والمعادية للصين، لذا فحدوث أية مشكلات في تلك المنطقة التي تعد قاعدة حساسة لدى حكومة بكين من شأنها أن تؤثر سلبا في مستقبلها، لأن المنطقة تؤدي دورا محوريا في الحفاظ على المصالح القومية والأمن الوطني والتنمية المحلية للصين، أي بمعنى ان المنطقة تمثل حجر الزاوية في تحول الصين إلى قوى عظمى في محيطها على الصعيدين الإقليمي والدولي على حدٍ سواء. (٣٤)

٢- **البعد السياسي** : بسبب موقع إقليم (شينجيانغ) في وسط اسيا وحدود مع الدول الاجنبية تمثل ربع مجموع الحدود الصينية وتتميز المنطقة بمجاورتها لأكثر الدول عددا، فضلا عن وجود جبال التاي في شمال

الإقليم، وكذلك الجبال اسماوية في وسطها، وجبل كونغلونغ في جنوبها والتقاءها بجبال باميرجعل منها حاجزا طبيعيا منيعا في شمال وغرب وجنوب غرب إقليم (شينجيانغ) الذي يحتوي على ثلاثة عشر معبرا أستراتيجيا، وهذا الوضع يمنح الإقليم ميزة الدفاع أو الهجوم في العمق، أي بمعنى أن المنطقة تعد سدا أمنيا منيعا للصين من جهة الشمال الغربي، وهو ما يعني أن بإمكان الصين السيطرة على أسيا الوسطى في حال سنحت الفرصة أمامها وسيطرت على إقليم (شينجيانغ)، بالمقابل فبإمكان أية قوة أُخرى أن تهدد أمن الصين الواقعة في شرق ذلك الإقليم من الناحية السياسية أذا ما استولت على هذا الإقليم ايضا، وستفقد الصين نفوذها في المناطق الممتدة من أسيا الوسطى إلى الشرق الاوسط وستكون أرضية ملائمة للعمق الاستراتيجي الذي ستستغله القوى الاجنبية ضد الصين[٣٥].

٣- **البعد الاقتصادي** : يتمتع الإقليم بأهمية موقع مميزة، ولعله سبب رئيس في كبح طموحات الاويغور الانفصالية،إذْ يغطي الإقليم ٨٠% من أحتياجات الصين من النفط، كما أنه يذخر بنحو ٩٠% من مناجم اليورانيوم في الصين، و٦٠٠ مليون طن من الفحم وهويمثل ٤٠% من انتاج الصين بكاملها فضلا عن انه يتميز بكثره انواعه وجودته، وقد اقامت الصين باستثماره وتحويله إلى اكبر قاعدة لانتاج الكهرباء[٣٦]، فضلا عن مناجم الذهب والنحاس والرصاص والزنك والفضة والحديد والكروم وغيرها من الثروات المعدنية الأُخرى، كما يمثل إقليم (شينجيانغ) بوابة الصين نحو اسيا الوسطى ومواردها، إذْ يرتبط إقليم شينجيانغ بحقول النفط والغاز في قرغيزستان واسيا الوسطى، ثم انه أدى دورا تاريخيا مهما في التجارة العالمية كما نوهنا سلفا، إذْ يقع على مسار طريق الحريرالذي كان يربط الصين بالدولة البيزنطية، وتعتزم الصين انعاشه من جديد في خطة القرن التي اطلقتها حكومة بكين، كما تسعى تلك الحكومة إلى إستغلال اراضي الإقليم لإنشاء خط أنابيب للنفط يصلها بالدول المجاورة لاسيما مع روسيا للمساعدة في تلبية الطلب المتزايد على النفط، بين غرب كازاخستان وإقليم شينجيانغ والذي تم الانتهاء منه في تشرين الثاني ٢٠٠٥، إذْ وقعت الصين مع كازاخستان اتفاقا للتنقيب المشترك وتطوير موارد النفط والغاز في بحر قزوين، والتي تسعى الصين من وراءه ربط حقول الغاز في بحر قزوين بإراضيها، ولايمكن أتمام ذلك المشروع بدون أستغلال اراضي شينجيانغ، وهذه المساعي لن تتحقق ما لم تستطع القضاء على مطالب التحرر التي ينادي بها الاويغور .

٤- **البعد الديني:** من السهل تلخيص القضية في البعد الديني رغم أهميته بأعتبار ان اقليات عديدة من البوذيين والمسيحيين واليهود تقاسمت نفس المعاناة لكن على ما يبدو تتطلب المسألة محاولة حفر جدية في دوافع السلوك الصيني المخالف للقيم الانسانية وثوابت العيش الكريم، فهاجس الخوف لديها يتأسس من مجاورة إقليم (شينجيانغ) لدول مسلمة لها عواقب وخيمة تطالها اقتصادها وسياستها الخارجية، فهي تخاف من المد الإسلامي المتواجد على حدود ذلك الإقليم كدولة افغانستان على سبيل المثال التي تضم أعداد كبيرة من المسلمين، فالصين تعّد إقليم شينجيانغ عبارة عن حائط صد يمنع دخول الارهابيين المسلمين إلى اراضيها[٣٧]. وقد استغلت الصين احداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، وركبت

موجة الحرب على الارهاب في قمع المسلمين الاويغور، واتهمتهم بالتطرف والارهاب وموالاتهم لطالبان وتنظيم القاعدة وهي تحاول بفعلتها هذه تظليل العالم بأن قضية الاويغور ليست قضية شعب وحقوق انسان،بل قضية ارهاب وتنظيم قاعدة والضحية هي الصين، وبدا الحدث لها كأنه هبة من السماء،إِذْ سهل لها إجراءات حربها ضد الاويغورين، وكثفت من قبضتها ومساعيها لطمس الهوية العرقية والدينية للإقليم وكبح احلامهم، بالانفصال الذي تخشاه حكومة بكين ، لاسيما وان اغلبية سكانه يعتنقون ديانة مختلفة عما هو سائد في الدولة، الأمر الذي قد يتسبب في دب الشقاق والتمزق في النسيج الداخلي للدولة التي تقوم على الولاء للحزب الحاكم الواحد الذي يسبق الولاء للقبيلة أو الدين وليس هناك أي ولاء يعلو عليه أذن فالمسالة ترقى إِلى قضية امن قومي وسلم اجتماعي(٣٨).

٥- **بعد عسكري :** يمثل إقليم (شينجيانغ) بحدوده الشاسعة منطقة استراتيجية وقائية عازلة عن أي خطر خارجي يهدد حكومة بكين؛ إِذْ إنَّ السيطرة عليه يعني خلق مجال عسكري محاذ لكل من كازاخستان وباكستان وافغانستان وقيرغيزستان ومنغوليا وروسيا وطاجيكستان؛ إِذْ إنَّ الصين تدرك تماما ان مثل هذه الخطوة ببعدها الجغرافي والعسكري هي رسالة سياسية إِلى كل الدول المحيطة بها ودليل على قوة وتفوق الصين إقليميا ودوليا بسبب الترسانة الحربية الذي يحتويها ذلك الإقليم، فضلا عن تواجد واحدة من اكبر الفرق العسكرية الصينية التي ترفد حكومة بكين بالقادة والاسلحة، فاضحى ذلك الإقليم قاعدة صينية لمعظم الصواريخ النووية البالستية، في حين اصبحت صحراء تكلاماكان الواقعة في إقليم شينجيانغ ساحة ومكانا مفضلا لإجراء التجارب النووية الصينية بسبب بعدها عن المدن السكانية الصينية، فضلا عن كون تكلفة إجراء التجارب فيها اقل بكثير عن إجراءها تحت البحار(٣٩).

مما تقدم يتضح بان إقليم شينجيانغ يشكل عمقا استراتيجيا ومجالا حيويا رئيسا للصين، لذلك تنتهج استراتيجيات وآليات الهيمنة والقوة من أجل احكام السيطرة عليه، وتقليص نفوذ أقلية الاويغور عبر عدّة استراتيجيات دفاعية، لأن الصين اصبحت اليوم ترتكز على ما يحتويه الإقليم من ثروات والذي يمثل شريان الحياة لاقتصادها، وعامل محدد في تحقيق أهدافها التنموية والاقتصادية والاستراتيجية ويمكن تحديدها كالاتي :

أ- **استراتيجية الاحتواء والتهميش السياسي :** إِذْ تقوم حكومة بكين باقناع سكان الإقليم بانهم يمتلكون حكما ذاتيا يديره الصينيون بالسيادة والقيادة ، وهم يسيطرون ويتصرفون بكل مفاصله الوظيفية والاقتصادية والصناعية، فهذا الحكم صوري ولايمثل أرادة الشعب الاويغوري وليس لهم قدر من الاستقلال الذاتي فيه، ولايمتلكون فيه أي وظيفة إدارية سوى ١٠% وهم اصحاب الإقليم الاصليين فهناك غياب للعدالة والمساواة، ويعدون مواطنون من الدرجة الثالثة، فهم ممنوعون من مجرد تمثيل هامشي في الهيئات الحكومية، فالصين لاتعترف بالديانات اصلا (٤٠). ومن ثم فهي تقوم بتقسيم المسلمين إِلى عرقيات تسعة، وبذلك تصبح كل عرقية قليلة العدد جدا، مما لايسمح لها بالتمثيل في البرلمان، أو الوصول إِلى إدارات محلية ، وعليه فإن هذا التهميش السياسي المتعمد يحرمهم من أي منصب يصلون اليه، إِذْ لايوجد منصب من المناصب السيادية في إقليم شينجيانغ الا ويتولاه صيني من عرق الهان وهي العرقية الغالبة

على أهل الصين أما الايغور وبقية المسلمين فلاوجود سياسي لهم، فتلك الاقلية بحسب السياسة الصينية كما الفلسطينيين ليس شركاء ابد لا في وطنهم ولا في مشروعهم الاقتصادي فلماذا لاينفجرون غضبا .

ب- **استراتيجية التهديد الاقتصادي وغياب فرص العمل** : لم تراع حكومة بكين الظروف الجغرافية لإقليم شينجيانغ التي تغطيه صحراء تكلاماكان الشاسعة، وسلاسل الجبال إذْ يعيش سكانها في الواحات حول مجاري المياه عند حافات المنحدرات الجبلية التي تمثل فقط (٤٥%) من مساحة الإقليم الاجمالية، وارتفعت كثافة السكان بسبب التهجير من(٢،٧) نسمة في كل كيلو مترمربع عام ١٩٤٩ إلى (٢٤٨) نسمة كيلو مترمربع في عام ٢٠١٨ بسبب التهجير والتوطين الكثيف الغير مدروس والذي أثر بدوره على كل مفاصل الحياة والبنى التحتية في شينجيانغ، ذلك التوطين الذي اجاز للمهجرين الصينيين الاعفاء الشامل من دفع الضرائب، مع توافر المساكن والاراضي لهم بعد مصادرتها من الشعب الاويغوري المسلمين مقابل طردهم إلى أطراف المدن والاراضي القاحلة،حتى غدا ثلاثة ارباع سكان كاشغر لايجدون الماء الكافي لسد عطشهم، نتيجة التمييز العنصري الذي مارسته السلطات الصينية ضد شعب الاويغور، إذْ نجد العدد الهائل من العمال في حقول النفط والمشروعات الصناعية النفطية الأُخرى هم من الصينيين وشعوب الإقليم يمتهنون الزراعة والرعي[٤١] وفرص العمل لهم في المجالات الأُخرى جدا محدودة، و(٨٠%) منهم يعيش تحت خط الفقر ويعاني من العوز والحرمان، وإهمال التنمية الاجتماعية والاقتصادية لهم، على الرغم من وفرة الخيرات والثروات الطبيعية التي يكتنزها الإقليم والتي يتم مصادرتها كمواد اولية إلى داخل الصين ثم تستورد مقابلها مصنوعات غالية الثمن، فضلا عن المصانع التي أقامتها على ارض الإقليم لغرض تشغيل المستوطنين الصينيين وتجهيز ارضية مناسبة لمعيشتهم[٤٢] ، وحرمان شعب الاويغور من العمل بها، وهذا بدوره سيؤدي إلى تفشي البطالة بين صفوفهم بسبب سياسة الدمج وتصيين الإدارات والمؤسسات الحكومية التي تطبقها حكومة بكين في معظم مدن شينجيانغ وأبعاد سكانها الاصليين عن مفاصل تلك المراكز واحلال المهجرين محلهم، هذا فضلا عن سياسة فرض الضرائب التي أثقلت كاهل الفلاحين في القرى التي أدت إلى نزوحهم إلى المدن من أجل تامين معيشتهم[٤٣]، إذْ بدأت السلطات الصينية تستغل أي خلاف ينشأ بين هذه القوميات المختلفة لتصوير المسلمين وكأنهم ارهابيون وتسعى جاهدة لاستغلال الاحداث في زيادة الضغط عليهم لغرض تهجيرهم إلى خارج الإقليم مقابل ذلك تقوم بمنحهم اقوميك لأُخرى.

ج- **استراتيجية تحديد النسل وتقليل الاعداد:** تلك السياسة التي فرضتها السلطات الحكومية على شعب الاويغور من أجل خلخلة التركيب الديموغرافي لسكان إقليم شينجيانغ الذي يعرف بقلة كثافته السكانية، مقابل زجها ملايين الصينيين للاستيطان في الإقليم مقابل حوافز اقتصادية مغرية، من أجل اختلاط الانساب بينهم وبين الشعب الاويغوري ويسجن كل من يعترض على هذه السياسة أو تفرض عليه غرامة مالية أو النفي والأبعاد والعقوبات الجماعية أو العمل القسري الشاق في المعسكرات الحزبية للاناث والذكور أو عبر التلاعب بديموغرافية الاويغور البيولوجية على مختلف المستويات من منع الحمل إلى

الاجهاض والتعقيم وتحديد النسل والتحكم الفظيع بالنمو السكاني مما يشكل خطورة كبيرة جدا على مستقبل هذه المنطقة لاسيما وانها منطقة واعدة اقتصاديا، ولا تعني طمس عن راسل عقلانيين لاخرين اقلب النسبة تقلطلح لهن طينيين.

د- **استراتيجية التهديد الثقافي وطمس الهوية الوطنية** : قامت السلطات الصينية بمنع ممارسة الشعائر الدينية ومعاقبة كل من يقوم بها بموجب القوانيين الجنائية ومنع تعليم الدين الإسلامي وفرض تدريس الالحاد في المدارس والنوادي والتجمعات كما سبق الذكر، ومصادرة المصاحف والكتب الإسلامية، ومنع الاذان من مكبرات الصوت بدعوى انها تزعج الصينيين، فضلا عن ترويج الزواج المختلط بين الصينيين البوذيين والمسلمين بضغوط اقتصادية واغراءات مادية، وكذلك فرض اللغة الصينية في عملية التدريس بدلا من اللغة الاويغورية، مهددا بذلك لغة شعب الاويغور المسلم وثقافته العريقة إلى الزوال، مع أعادة صياغة تاريخه، وزور حضارته الإسلامية التركية بحضارة مزيفة لا تمت له بصلة، وذلك بعد أن اضطهد واعتقل المؤرخين والمؤلفين المسلمين، والهدف هو مسخ هوية هذا الشعب المسلم تماما[٤٤] .

هـ- **استراتيجية التهديد الاجتماعي والإهمال التعليمي** :تقوم حكومة بكين بحرمان اقلية الاويغور بصورة خاصة من التعليم، فالمدارس والجامعات اقل بكثير في المستوى من نظرائها في الصين، كما ان حالة الفقر المزرية التي يعاني منها المسلمون تدفعهم إلى سوق العمل بشكل مبكر لاسيما في المصانع والحقول والمناجم وكباعة متجولين، مما يحرمهم من التعليم ومن ثم يصبح الجهل مستشري بكل تبعاته بين صفوفهم وهذا يحرمهم بشكل تلقائي، فضلا عن التعمد بشغل المناصب الكبرى أو الوصول إلى مايريدونه من مراحل تعليمية متقدمة، كما ان هذا الجهل يقيد تواصلهم مع العالم الخارجي، ويقلل من أمكانية استيعابهم للمتغيرات من حولهم، وهذا كله يصب في اضعاف المجتمع الاويغوري[٤٥].

و- **استراتيجية التهديد الصحي والتجارب النووية** : تعددت الاساليب القمعية لحكومة بكين من أجل ابادة الشعب الاويغوري المسلم، فهي لم تكتف بالاثار المدمرة التي تركتها التفجيرات النووية على البيئة والسكان في صحراء تكلاماكان، والتي جعلت منها حقلا لتجاربها النووية المكشوفة منذ عام ١٩٦٤ ولغاية عام ١٩٩٦ إذْ بلغت نحو (٤٢) تجربة نووية وهيدروجينة طالت معظم مدن شينجيانغ، والتي اثرت بدورها على ارتفاع نسبة الوفيات والأمراض السرطانية وزادت عمليات الاجهاض وتشوهات المواليد بسبب ارتفاع مستوى الاشعاع الذري التي مايزال الإقليم وشعبه يعاني منها، ومع كل تلك الوسائل وحكومة بكين لم تكتفي في نشر الرعب والموت لإبادة المسلمين في إقليم (شينجيانغ) فاستغلت فقدان الوعي الصحي والاجتماعي والثقافي التي فرضته عليهم وسعت إلى ترويج المخدرات والكحول إلى معظم مدن الإقليم بتشجيع السلطات الصينية منذ عام ١٩٩٤[٤٦]، والتي جلبت معها مرض الايدز إلى مدن إقليم شينجيانغ المسلم والتي جعلها تشكل المقاطعة الأولى في نسبة انتشار ذلك المرض في الصين كلها .

تأسيسا لما تقدم يتبين أن إقليم شينجيانغ يعّد بالنسبة للسلطات الصينية قاعدة طاقة لتحقيق الانطلاقة الاقتصادية لها في القرن الحادي والعشرين، نظرا لما يتمتع به من ثروات نفطية وموقع جغرافي فريد، وفيه

مكاسب وامتيازات وخطط مصيرية لايمكن لها أن تفرط به مهما كانت الأسباب وايا كانت النتائج، ويتضح ان الرهان الصيني عليه هو رهان استراتيجي لايتحمل اية هزات أو مشكلات اجتماعية مهما كانت درجة قوتها، فالثروات المدفونة في الإقليم، وتركيز البنى الصناعية التحتية الثقيلة جدا لاينفع في استخراجها أو الانتفاع بها أو حمايتها باستمرار التوترات الاجتماعية، ويبدو ان الصين رأت ان ما اتخذته من إجراءات واستراتيجيات لن يكون كافيا لقمع السكان في إقليم شينجيانغ لغرض فرض وبسط سيطرتها بالكامل على تلك المنطقة، وقد كان لسياسة الدمج والتطهير العرقي التي تم تطبيعها على اقلية الاويغور لمدة ما يقارب نصف قرن من الزمان أشد الصلة بهذا الغرض الذي جعلها تتشبث به وعدم التنازل عنه بأي شكل من الاشكال .

الخاتمة:

ختاما يتضح لنا عن طريق تلك الدراسة ان الاستراتيجيات والآليات التي اتبعتها حكومة بكين ضد أقلية الأويغور، قد اتصفت بالسياسات الغير متوازنة وذات توجهات إمبريالية نتج عنها عدد من أعمال العنف والأضطرابات العرقية بين اقلية الاويغور، وعرق الهان وذلك يمثل للأمن القومي الصيني بل وقد تطورت أعمال العنف إلى أن وصلت إلى قتل المدنيين وتهديد وحدة الدولة عن طريق المطالبة بالانفصال، كما اتبع الحزب الحاكم أيضًا سياسات عنيفة تجاه أقلية الأويغور في أنه وعدهم بمنح حق تقرير المصير، ثم بعد ذلك منحهم حقوق متساوية مع عرق الهان، ثم بعد ذلك قام برفض فكرة منح حق تقرير المصير، ومنحهم حكمًا ذاتيًّا داخل الأراضي الصينية من منطلق الإيمان بفكرة الدولة الحضارية.

كما تبين أن إقليم شينجيانغ يتمتع بمكانة جيوبولتيكتية استراتيجية مهمة سواءً كان ذلك قديمًا عند معبر طريق الحرير، أم حديثًا في كون الصين تعّده بوابتها الغربية التي تطل منه نحو قارة آسيا، وهذا الموقع الجيوبولتيكي للإقليم قد اتخذت منه الصين منطقة عازلة تتقي بها من الأخطار الخارجية، فجعلته منطقة عسكرية مغلقة ترتكز فيها الأسلحة البالستية النووية، ولهذا الإقليم مقومات اقتصادية مهمَّة للغاية، إذْ أنه يمتلك مساحات زراعية شاسعة، وتعّد أراضي هذا الإقليم من أجود أنواع الأراضي الزراعية .

ونستنتج مما سبق أنه من الصعب جدًّا انفصال إقليم شينجيانغ؛ لأن له أهمية اقتصادية وجيوبولتيكية استراتيجية للصين، إذْ إن موقعه في الشمال الغربي للدولة ويعّد بوابة الصين الغربية لدول وسط آسيا، كما يتمتع بالكثير من الثروات فيتركز فيه النفط والحديد والفحم والغاز واليورانيوم... إلخ، وتجري الصين فيه العديد من التجارب النووية، فضلا عن أن حالة الضعف والإهمال الذي تعانيه شعوب ذلك الإقليم، وكذلك رابطة الارض ورابطة المصير الواحد هي روابط ثابتة غير متغيرة، مقابل ذلك فإن الإقليم يرتبط مع دول تجاوره وتتجانس معه بروابط دينية وعرقية، فضلا عن روابط تعّد غير متغيرة وهذا مايضع الإقليم بين مطرقة الصين وسندان الجوار .

وتوصي الباحثة بعدة توصيات أهمها:

- **أن يقوم الحزب الشيوعي الصيني باحترام العادات والتقاليد الدينية لجماعة الأويغور.**
- **أن يتم تداول اللغة الأويغورية بين أفراد الإقليم مثلما كانت في السابق.**
- **أن يتخلى الحزب الشيوعي عن السياسات التعسفية الاضطهادية المتبعة ضد جماعة الأويغور.**
- **المساواة في جميع الحقوق والواجبات بين مختلف القوميات التي توجد في الصين.**

الهوامش و المصادر

(١) مثني مشعان المزروعي، محاضرات في الجغرافيا السياسية، بغداد، الجامعة المستنصرية- كلية التربية، ٢٠١٤، ص ص١-٢.

(٢) المصدر نفسه، ٢٠١٤، ص٥.

(٣) سلام داود غريل الحياني، الأهمية الجيوبولتيكية للمعادن الاستراتيجية في دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٩٢)، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٢، ص٦٢١.

(٤) إبراهيم أحمد سعيد، الأهمية الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية للجولان وخيارات تحريره، مجلة الفكر السياسي، السلسلة: ٢٠، العدد (٧١)، ٢٠١٩، ص١٣.

(٥) محمد حسن محمد حمد، الإسلام في الصين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، كلية الاداب، الخرطوم، ٢٠٠٦، ص١٧٨.

(٦) شهاب أحمد حميد، التنافس الإقليمي والدولي في المنطقة الجمهورية الإسلامية لآسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، العدد: (٢٨)، ص٣، ٤.

(٧) أحمد الظرافي، تركستان الشرقية: قضية إسلامية لا عرقية، العدد: ٣٥٩، البيان، المنتدى الإسلامي، أبريل ٢٠١٧، ص٦١.

(٨) ليندابينسون Linda Benson، تركستان الشرقية من منتصف القرن الثامن عشر إلى أواخر القرن العشرين، ترجمة: عايدة سيف الدولة، ٢٠١٧، ص٢١٦، ٢١٧.

(٩) قمر محمود، تاريخ انتشار الإسلام في آسيا، مكتبة الرشد، الطبعة الأوّلى، مجلد: ١، يناير ٢٠٠٦، ص١٥.

(١٠) أحمد الظرافي، تركستان الشرقية: قضية إسلامية لا عرقية، مصدر سابق، ص٦٢.

(١١) أحمد، جعفر كرار، دراسة حول الإسلام والمسلمين في ظل الدولة المغولية في الصين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: ٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٧، ص١٨، ١٩، ٢١.

(١٢) صبحي محمد جميل، المسلمون في الصين، مجلة كلية الاداب، العدد (٦٥)، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٤، ص٢٣٦.

(١٣) زينب شاكر السماك، من هم الأويغور؟: أقلية مسلمة خلف جدار الحقوق في الصين، النبأ شبكة المعلوماتية، أكتوبر ٢٠١٧، ص١.

(١٤) عبد المنعم الحفني، موسوعة الفِرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، ص٣٥٥.

(١٥) أحمد الظرافي، تركستان الشرقية: قضية إسلامية لا عرقية، مصدر سابق، ص٦٠، ٦١.

(١٦) السيد عبد العالي، الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية في منطقة خشلة: جمع ودراسة وظائفية وفق منهج فلاديمير بروب، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي التبسي- تبسة، ٢٠١١، ص٦٠.

(١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مطبعة صاد،الجزء الخامس، بيروت ١٩٨٢،ص٥ .

(١٨) شيماء محمد جواد، الخصائص الطبيعية للصين، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد: ٢٢، العدد: ٩٣، الجامعة المستنصرية– كلية التربية الأساسية، ٢٠١٦، ص٢٨٤.

(١٩) المصدر نفسه، ص٢٨٦

(٢٠) صوت تركستان HUYGUR MEDIA، أندلس جديدة بين فكّي التنين الصيني، عدد مارس ٢٠١٨، ص٢.

(٢١) هيا بنت عبد المحسن محمد البابطين، أحوال الأقلية المسلمة في الصين في القرن العشرين وموقف المسلمين منهم، المجلد: ٦، العدد: ٤٣، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر– كلية اللغة العربية بالزقازيق، ٢٠١٤، ص٤٨، ٤٩.

(٢٢) امل خليفة، تركستان الصينية (شينجيانغ) حقائق وتاريخ،الموقع الالكتروني عن www.ikwan online.com

(٢٣) أحمد الظرافي، تركستان الشرقية: قضية إسلامية لا عرقية، مصدرسابق، ص١٢.

(٢٤) حسن سيد سليمان، دور الصين في السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط للفترة من ١٩٨٨– ٢٠١١م، رسالة دكتوراه، الخرطوم، جامعة أم درمان الإسلامية– كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٤، ص٣٤٨.

(٢٥)عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر،ط١، القاهرة،مصر، ٢٠٠٩، ص٢٥.

(٢٦) سامي الصقار، لمحة عن أحوال المسلمين في الصين، المجلد: ٥٥، العدد: ٨، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ٢٠١١، ص١٣٦.

(٢٧) سعود عبد العزيز الدوسري، واقع الأقليات الإسلامية والدعوة في الصين: دراسة عن الأحوال السياسية والاجتماعية والدينية،،مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،مجلد (٥٥)، العدد (٨)، هدي الإسلام، وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ٢٠١١، ص٤٥٨.

(٢٨) عمرو، أحمد مشافي، الصين لعلاج المسلمين من مرض الإسلام، العدد: ٣٧٩، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، ديسمبر ٢٠١٨، ص٧٧.

(٢٩) نجاح شوشة : الأويغور مليون معتقل ومحاكم تفتيش رقمية، العدد: ٣٨٦، البيان، المنتدى الإسلامي، يونيو ٢٠١٩، ص٣٠.

(٣٠) يونس عبد الله ماتشنغ، الأمين الحيوية في تبصرة المسلمين في الصين، سلسلة رقم: ٥٤، العدد: ٦١٧، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نوفمبر ٢٠١٦، ص٧٨.

(٣١) زهرة، عبد الغني عبد الفتاح، أحوال الأقلية المسلمة في الصين وموقف المسلمين منهم، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة، جامعة قناة السويس– كلية التجارة، مارس٢٠١٢، ص١٣٤.

(٣٢) تقرير من شبكة الصين، تقرير مقدم إلى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، بكين، أكتوبر ٢٠١٧، ص٥، ٦.

(٣٣) حسن سيد سليمان، دور الصين في السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص٣٣٢.

(٣٤) عبد القادر محمود البكار، الجمهوريات الإسلامية بأسيا الوسطى، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،٢٠٠٦،ص.

(٣٥)رحمة الله احمد رحمتي، التهجير الصيني في تركستان الشرقية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، سلسلة دعوة الحق، العدد (٩٣)، ١٩٨٩، ص٦٩.

(٣٦) عز الدين احمد الورداني فرج، تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني (١٩٤٩– ٢٠٠٢)، اطروحة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، جامعة الزقازيق،٢٠٠٢، ص٨٧.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣٣.

(38)Niccolo Machiavelli ,The Prince, Chapater XXV, forgottenBooks, 2008.94. Orijinal ifadesi ise; 'I hold it to betrue that forune is the arbiter of one- half of our actions,but that she still leaves us todirect the other half or perhapas alittel less.

(٣٩) سامي الصقار، لمحة عن أحوال المسلمين في الصين، مصدر سابق، ص١٣٤.

(٤٠) عز الدين احمد الورداني فرج، حقيقة السياسة الصينية لاستيعاب الأويغور، تركستان تايمز، ٢٠١٦، ص١، ٣.

(٤١) هيا بنت عبد المحسن محمد البابطين، أحوال الأقلية المسلمة في الصين، مصدر سابق، ص٤٩٦٦.

(42)www..almustaqbal .comlstories .aspx?storyid=358443

(٤٣) احمد يوسف التل، الارهاب في العالمين العربي والغربي، ط١، عمان، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٩٨، ص٤٠١.

(٤٤) احمد شجاع، المسلمون في تركستان الشرقية،، اضطهاد الداخل وتجاهل الخارج، على الرابط www.ughurweb.net .

(٤٥) سعود عبد العزيز الدوسري، واقع الأقليات الإسلامية والدعوة في الصين: مصدر سابق،، ص ٤٥٩.

(٤٦) بي بي سي، مقتل ١٢ شخصًا في أعمال عنف في إقليم شينجيانغ بالصين، يناير ٢٠١٤: https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/01/140126_china_xinjiang_violence

المصادر

١. البابطين، هيا بنت عبد المحسن محمد، أحوال الأقلية المسلمة في الصين في القرن العشرين وموقف المسلمين منهم، المجلد: ٦، العدد: ٤٣، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر– كلية اللغة العربية بالزقازيق، ٢٠١٤.

٢. بي بي سي، مقتل ١٢ شخصًا في أعمال عنف في إقليم شينجيانغ بالصين، يناير ٢٠١٤.

٣. تركستان تايمز، ماذا تعرف عن: إقليم "شينجيانغ" الصيني، تركستان الشرقية سابقًا"، ٢٠١٨.

٤. تقرير من شبكة الصين، تقرير مقدم إلى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، بكين، أكتوبر ٢٠١٧.

٥. جميل، صبحي محمد، المسلمون في الصين، مجلة الآداب، العدد: ٦٥، جامعة بغداد– كلية الآداب، ٢٠٠٤.

٦. جواد، شيماء محمد، الخصائص الطبيعية للصين، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد: ٢٢، العدد: ٩٣، الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية، ٢٠١٦.
٧. حمد، محمد حسن محمد، الإسلام في الصين، رسالة ماجستير، الخرطوم، جامعة الخرطوم- كلية الآداب، يونيو ٢٠٠٦.
٨. حميد، شهاب أحمد، التنافس الإقليمي والدولي في المنطقة الجمهورية الإسلامية لآسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، العدد: ٢٨.
٩. الحنفي، عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥.
١٠. الحياني، سلام داود غريل، الأهمية الجيوبولتيكية للمعادن الاستراتيجية في دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٩٢)، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٢.
١١. الدوسري، سعود عبد العزيز، واقع الأقليات الإسلامية والدعوة في الصين: دراسة عن الأحوال السياسية والاجتماعية والدينية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد: ٢٥، العدد:٨١، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، يونيو ٢٠١٠.
١٢. سعيد، إبراهيم أحمد، الأهمية الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية للجولان وخيارات تحريره، مجلة الفكر السياسي، السلسلة: ٢٠، العدد: ٧١، ٢٠١٩.
١٣. سليمان، حسن سيد، دور الصين في السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط للفترة من ١٩٨٨ - ٢٠١١م، رسالة دكتوراه، الخرطوم، جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٤.
١٤. السماك، زينب شاكر، من هم الأويغور؟: أقلية مسلمة خلف جدار الحقوق في الصين، النبأ شبكة المعلوماتية، أكتوبر ٢٠١٧.
١٥. شوشة، نجاح: الأويغور مليون معتقل ومحاكم تفتيش رقمية، العدد: ٣٨٦، البيان، المنتدى الإسلامي، يونيو ٢٠١٩.
١٦. الصقار، سامي، لمحة عن أحوال المسلمين في الصين، المجلد: ٥٥، العدد: ٨، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ٢٠١١.
١٧. صوت تركستان HUYGUR MEDIA، أندلس جديدة بين فكي التنين الصيني، عدد مارس ٢٠١٨.

١٨. الظرافي، أحمد، تركستان الشرقية: قضية إسلامية لا عرقية، العدد: ٣٥٩، البيان، المنتدى الإسلامي، أبريل ٢٠١٧.
١٩. عبد العالي، السيد، الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية في منطقة خشلة: جمع ودراسة وظائفية وفق منهج فلاديمير بروب، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي التبسي- تبسة، ٢٠١١.
٢٠. عبد الفتاح، زهرة، عبد الغني، أحوال الأقلية المسلمة في الصين وموقف المسلمين منهم، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة، جامعة قناة السويس- كلية التجارة، مارس ٢٠١٢.
٢١. عبد الله، أعياد عبد الرضا، الأبعاد الجيوبولتيكية لمشكلة التسلح في الشرق الأوسط: دراسة في الجغرافيا السياسية، المجلد: ٤٥، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس- كلية الآداب، مارس ٢٠١٧.
٢٢. عمرو، أحمد، مشافي الصين لعلاج المسلمين من مرض الإسلام، العدد: ٣٧٩، البيان، المنتدى الإسلامي، ديسمبر ٢٠١٨.
٢٣. كرار، أحمد، جعفر، دراسة حول الإسلام والمسلمين في ظل الدولة المغولية في الصين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: ٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٧.
٢٤. ليندابينسون Linda Benson، مترجم (عايدة سيف الدولة)، تركستان الشرقية من منتصف القرن الثامن عشر إلى أواخر القرن العشرين، ٢٠١٧.
٢٥. ماتشنغ، يونس عبد الله، الأمين الحيوية في تبصرة المسلمين في الصين، سلسلة رقم: ٥٤، العدد: ٦١٧، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نوفمبر ٢٠١٦.
٢٦. محمود، قمر، تاريخ انتشار الإسلام في آسيا، مكتبة الرشد، الطبعة الأوّلى، مجلد: ١، يناير ٢٠٠٦.
٢٧. المزروعي، مثني مشعان، محاضرات في الجغرافية السياسية، بغداد، الجامعة المستنصرية- كلية التربية، ٢٠١٤.
٢٨. الورداني، عز الدين، حقيقة السياسية الصينية لاستيعاب الأويغور، تركستان تايمز، ٢٠١٦.